

التفكيك بين النظرية والممارسة في الخطاب النقدي الجزائري (قراءة بختي بن عودة أنموذجا)  
Deconstruction Between Theory and Practice in Algerian Critical Discourse  
(Reading Bakhti Ben Odeh as a Model)

وليد عثماني

Oualid otmani

مخبر السرديات والأنساق الثقافية

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)

University Mohamed Lamine Debaghin, Setif 2 (Algeria)

oualid.otmani@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/02

تاريخ القبول: 2023/01/02

تاريخ الإرسال: 2022/08/02

ملخص البحث

ظهرت التفكيكية كاستراتيجية لقراءة النصوص قصد الارتقاء بالنقد، وتحقيق ما عجزت عنه البنيوية وما سبقها من مناهج وإجراءات تحليل الخطاب للنفاد إلى أعماقه. ولأن المنظومة النقدية العربية تسعى إلى تجديد مقولاتها النقدية وكذا أدواتها الإجرائية فقد كانت تمد سبل التواصل المعرفي والثقافي بينها وبين ما ظهر عند الغرب من نظريات نقدية؛ قصد مواكبتها والتشارك في صناعة المشهد النقدي والمحتوى المعرفي عامة، وذلك في ظل الحدائث التي جمعت شتات العالم في بوتقة واحدة وذات حدود معلومة .

تلقي الحداثيون العرب التفكيك بعناية كبيرة ومنهم بختي بن عودة في الجزائر ليسائل الثابت، والمتمركز، والهامش، بكل وضوح في دعوة صريحة إلى التغيير، ورفض الوضعية التي آلت إليها الثقافة في الجزائر. فتمحورت تفكيكاته حول سؤال هام: كيف نهض ونلحق الحضارة التي تخلفنا كثيراً عن اللحاق بها؟ فمن هذا المنطلق نجد صدعا أحدث على مستوى الخطاب النقدي الجزائري ليتخلص من البنى الثقافية البائدة، ويسعى لإعادة تشكيل روح الجديدة تحل كخطاب بديل.

**الكلمات المفتاح:** تفكيك، نظرية، ممارسة، نقد، جزائري، بختي بن عودة.

**Abstract :**

Deconstruction a strategy for reading to advance criticism, and achieve what structuralism and the previous methods and procedures for discourse analysis failed to achieve to reach its. the Arabic critical seeks to renew its statements and its procedural tools, it was providing Cognitive and cultural communication knowledge between it and what appeared in the Western theories; to keep pace with it and participate in the modernity that brought the world together in one.

\* وليد عثماني : oualid.otmani@gmail.com

Arab modernists received deconstruction with "Bakhti bin Auda" in Algeria, to question the fixed, centered, and marginal. clearly for change, and refuse the situation that the culture has become in Algeria. His deconstruction was an question: How do catch up the civilization? From this standpoint, we find a rift created in Algerian critical discourse in order to get rid of the outdated cultur, and seek to reshape the new spirit that will be resolved as an alternative discourse.

**Keywords:** Deconstruction, theory, practice, critic, Algerian, Bakhti Ben Odeh



## 1. مقدمة:

سار النقد الغربي في التأصيل لإستراتيجية التفكيك في الساحة الفكرية والنقدية، معتمدا في ذلك على خلطة مجموع النظم الثقافية والموروثات المختلفة التي شكلت هذه المنظومة العقلية؛ إذ قامت على فكرة تجاوز الأنساق الثابتة مساهمة لركب ما بعد الحداثة والتطورات الفكرية التي تنتج عنه. فأخذ النقاد العرب يترجمون ويُعربون هذا المجهود مستندين في ذلك على مادة جاهزة "إستيمولوجيا" قدمها دريدا - على وجه الخصوص - من خلال مؤلفاته المختلفة التي فكك فيها جملة التمرکزات الغربية المختلفة من تمرکز حول الصوت وحول العقل.

تبنى إشكالية هذا البحث على سؤال محوري: ما مدى تجاوب النقد الجزائري مع إستراتيجية التفكيك؟ وكيف تلقى بختي بن عودة خاصة هذه النظرية التي سيتم التأسيس لها تنظيرا وقراءة للمنظومة الثقافية الجزائرية ومن ثمة تفكيكها. كما يهدف البحث إلى الوقوف عند تلقي النقد الجزائري عامة للتفكيك، ورصد أدوات الخطاب النقدي عند بختي بن عودة كمنهج لهذه الدراسة، ومدى تأصيل هذا النموذج في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر.

## 2. الحداثة العربية وتلقي التفكيك

ما من نظرية أو إستراتيجية نقدية تظهر في ربوع الأحضان الغربية إلا ويتسارع العرب إلى تمثيلها بشتى الطرق. إما بترجمتها، أو بتمثيلها إجراء وممارسة. وهذا ما سنتوسم ملاحظه في إستراتيجية التفكيك؛ فقد عرفت هذه الأخيرة إزاحة معرفية من خلال عامل الترجمة. إذ نُقلت أعمال دريدا من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية فترجم كاظم حماد "الكتابة والاختلاف"، ومنذر عياشي "أطياف ماركس"، وترجمت هدى شكري عياد "الاختلاف المرجأ" "la Différance" كما ترجم فريد الزاهي "مواقع. أما عبد الكبير الخطيبي فقدم للقارئ العربي جملة من الكتب، والدراسات، والأبحاث التي تناولت إستراتيجية التفكيك على رأسها "النقد المزدوج" و"الكتابة والنحوية" و"الاسم العربي الجريح". وقد عرفت هذه الكتب الثلاثة ترجمة في سنة 1970<sup>1</sup>

## 1.2 القراءة/التفكيك من الحداثة إلى ما بعد الحداثة:

انتقل التفكيك إلى بيئة الفكر النقدي العربي، تم عن طريق الترجمة، والتعريف، والمعارضة - بمعنى التمثل - والاستثمار على مدار زمني تحدد منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي إلى الآن. وهناك من يحدد أن الإرهاصات الأولى للتفكيك ظهرت في الفكر النقدي العربي بمناسبة صدور المجموعة الشعرية الأولى لبدر شاكر السياب سنة 1971. حيث كتبت خالدة سعيد دراسة حول الشاعر، ولاحظت أنه لم يتخلص من سلطان ذاكرته، ولم يبلغ ما يسميه دريدا بقلق اللغة ذلك الذي يهز البنية الداخلية، أو التحتية للغة. وكون هذه الدراسة جاءت في سنة 1971 عُدت هذه السنة أولى منطلقات التفكيك. كما تُعد أولى ملاحظته. أيضا ما قامت به مجلة الثقافة الجديدة المغربية، حينما قدمت ترجمة محمد البكري لنص دريدا "البنية، اللعب، العلامة في خطاب العلوم الإنسانية"، وهذه هي المحاولات الأولى للوقوف على نتاج دريدا، وتعريبه، وتوسيع إمكانات تداوله. ولأهمية النص وذويع صيته، فقد تُرجم ثلاث مرات:

1. ترجمة محمد البكري التي نشرت في مجلة " الثقافة الجديدة " المغربية
2. ترجمة محمد بو لعيش التي نشرت في مجلة " بيت الحكمة " المغربية.
3. ترجمة جابر عصفور التي نشرت في مجلة " فصول " المصرية.<sup>2</sup>

إذا فالمحاور السابقة الذكر (الترجمة، التعريف، المعارضة) سمحت بدخول التفكيك إلى الساحة النقدية العربية؛ إذ نجد الترجمة مع كل من محمد البكري، ومحمد بو لعيش، وجابر عصفور، والتعريف مع خالدة سعيد، حينما تعرضت لمجموعة بدر شاكر السياب الشعرية بالدراسة، أما المعارضة فقد كانت مع عبد الكبير الخطيبي في مشروعه التفكيكي الذي أسس له في كتبه.

وعليه فقد استثمر العرب فكر الاختلاف وأخذوا يفككون الأدب العربي، ويؤلفون حول هذه الإستراتيجية الكتب، والمقالات، مؤصلين بذلك لنظرية يقومون عليها في النقد؛ إضافة إلى الأسماء السالفة الذكر منها:

1. عبد العزيز حمودة في كتابه "المرايا المحدبة " من مصر.
2. وعبد الله الغدامي في كتابه "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية" من السعودية.
3. وعبد الله إبراهيم في كتابه "المركزية الغربية" من العراق.

شغل بختي بن عودة حيزا معتبرا في تفكيك المنظومة الثقافية الجزائرية فيما كتبه من مقالات نُشرت في عيون المجلات، والجرائد. ثم جمعت رابطة الاختلاف بعضها في كتاب عُنون: "زنين الحداثة" ونُشر- سنة 1999 مشاركة مع وزارة الثقافة والاتصال.

وبذلك عُد بختي بن عودة \* بحق "من يمثل جيلا جديدا من الكتاب الشباب حاول جمده تخلص الخطاب الفكري الجزائري من لعبة التقاطع اللغوي والانتماء الثقافي التي كثيرا ما أصابت هذا الأخير بالعمق وأخرت مسار التقدم لديه"<sup>3</sup>. كدفع لعجلة التقدم راح بختي بن عودة يقرأ الفكر الجزائري لتجاوز هذا الركود

والجمود معتمدا في ذلك على التفكير باعتبارها خلاصا لهذه الأزمة المشوهة، ومجسدا للثورة خاصة بما تحويه إستراتيجية التفكير من آليات حيث فجر التفكير ثورة بختي بن عودة" على العدمية والتراجع والنكوص، وسعيه إلى تأسيس الاختلاف، وخلخلة المتفق عليه، واستحداث مناطق غير آمنة لاستنطاق اللغة واستحضار الهوية"<sup>4</sup>.

## 2.2 بختي بن عودة والحداثة العربية:

بعد التطرق لما وضحه بختي بن عودة فيما يخص الحداثة في الجزائر وما تلعبه من دور فعال في تخطي عقبات المشاكل في الجزائر وما يؤسس لها كضرورة للاختلاف، وبعد أن ميز بين ما يجب أخذه وتركه من تلك الحداثة المستوردة من الخارج. راح يزنح إلى منزع آخر ليتساءل عن إمكانية وجود حداثة عربية مؤسسة على انطلاقات عربية تؤصل لنفسها. كما أن الغرب قد أصل حداثته لنفسه انطلاقا مما آمن به واعتقده انطلاقا من مظاهر الفن مع بودليير وتيوفيل غوتيه 1850. ثم أخذت هذه الحداثة تتأسس وتنوع لتشمل جميع نواحي الحياة حيث "جرت في المجرى العام للثقافة والفكر أو المدنية والتقنية، ثم اندغمت بالسؤال الفلسفي ويمكن أن تقرأ في تضاريسها ميرلوبوتي، وهوسرل، وسارتر، وبرتراند راسل ودريدا، دون أن نعطف بنسيان فوكو، وألتوسير وادغار موران...، ثم المجددين في حقل العقد من جون بيار ريشار إلى جورج بوليه إلى مشرلي إلى تودوروف إلى كريستيفا، وبارت، ثم غادامير، وهابرماس<sup>5</sup> فالحداثة في الغرب مست مختلف الميادين كما علمنا التفكيريون من دريدا إلى بول دي مان أي بضرب المنطقة القابلة للضرب والانشطار نعر على البرنامج المستتر والمنخرط في حركة من اللعب والتشتردم والتأجيل فهذا الانعكاف على مساءلة السؤال والحفر في الفرص المتاحة له بتجديد طبقاته وأمزجته وما يمكن خلقه وأمامه، يتم أيضا وفق زحرحة أطولوجية وفلسفية بصناعة الما بعد"<sup>6</sup> فما الذي أسست له الحداثة الغربية في مسارها التاريخي؟ أو بمعنى آخر ما فحوى تاريخية الحداثة الغربية كما تطرق لها بن عودة؟، حتما "إنها تلك التي تدمر الأصل الثابت لمرجعياتها وتنبج داخلها أنفاسا عابرة للتراجيديا والعلوم والجغرافيات النصية.

هذه هي الحداثة عند الغرب فهل يمكن أن تكون للعرب حداثة؟ أو هل يمكن الحديث عن حداثة عربية؟ أسئلة تتدافع أمام واقع فرض نفسه كواحمة تطفوا أمام الإنجازات العقلية الغربية المذهلة إذ تجعلنا تقع بين فكي المقارنة بين ما قدمه الغرب وما قدمه العرب؟ يجيب بختي بن عودة عن هذا التساؤل "لذلك لا نتوقع حداثة عربية (ولفهوم العربية هنا استقلاليته الاستراتيجية عن كل وطنية عمياء) من دون التعويل على تنسيق مجموعة من الأسس الفكرية تعيد إلى الوعي وإلى الذهن وذلك التاريخ المسكوت عنه من السقوط والدم والتعثر مروراً بما يهاجمنا في الجسد وفي الخيال"<sup>7</sup> وبهذا فإن وجود حداثة عربية مقترن بإعادة النظر في التنسيقات التي تؤسس للفكر والوعي والذهن. إنها إعادة تأسيس وبرمجة للعقلية العربية تماما كما فعلت العقلية الغربية. فهل العربي في هذا العصر يؤسس لنفسه حداثة كهذه؟ أو يقيم حداثة على أنقاض عقليته القديمة. على الرغم من أن قضية التراث ليست دفاعا عن الماضي، وتعويضا عن مآسي الحاضر، وهروبا من أزماته، وتخل

عن تحدياته، بل هو دخول في معارك الحاضر. فالتراث مازال حيا في قلوب الناس، يؤثر فيهم سلبا وإيجابا يلجؤون إليه ساعات الأزمات، بل إنه أكثر حضورا من الحاضر نفسه، لأنه حضور معنوي وفعلي وذهنى ومادي وعقلي وحسي.<sup>8</sup>

إن الحالة التي آلت إليها الوضعية العربية تدني لا محالة بالـ "لا" تلك "اللا" التي تُبقي على الحالة الراهنة وعلى وضعيتها المستقرة في رداءتها، وكل هذا نتيجة تغييب الآليات التي تعمل بها الحداثة وأبرزها القلق لأنه هو الوحيد الداعي إلى ارتقاء الفكر وتعالیه "فالحداثة نكوص وارتقاء، موت، وحياة، وربما كانت دليلا على ضعف البصيرة وهشاشة السؤال، ما دام القلق غير متبلور في اجتماعياته وفي تاريخياته بالشكل الذي يرفع الفكر إلى أقصاه مادحا كل أشكال الانوجاد الذي يصعب أو يستحيل تذويبه، وهنا تكمن القراءة المزدوجة ويتحرر فعل التسمية من الحبسة ومن الفراغ"<sup>9</sup>.

هي أقوال يؤسس من خلالها بختي بن عودة لتساؤل كبير عن حقيقة الحداثة وتأسيسها، وواقع العرب من هذه الحقيقة. فالحداثة كما قال آفا هي نكوص وارتقاء، موت وحياة. فهل العربي في هذا العصر تحديدا يقبل، ويملك الجرأة بحق للعب على أوتار هذه الثنائيات؟ فمواكبة الحداثة توصل لطبيعة المشاريع التي حملتها من أجل نهوض العرب، وتقدير هذه المشاريع، على الرغم من إنجازاتها، عن تحقيق النهضة، لينتهي المطاف بإمكانية تجديد الفكر العربي وعقلنته في بلورة مشروع نهضة عربية جديدة...<sup>10</sup> وعلى هذا الأساس تكون "الحداثة ذهاب في اتجاه الخراب كسلب لحق التطابق في الهممنة على لغة التقدم والكسب والنشوء...، إن ما يتعلق خصيصا بالعلوم الإنسانية في اطرافها وسلطانها لم يجد طريقة إلى فضائنا، ولم يتحول بعد إلى معيش مستقر وذو مسكن "هيدغري" نرى فيه القدرة على تكسير المتعاليات"<sup>11</sup>.

فالحداثة كما ينعتها بختي بن عودة تقدم، وسير، وتطوير لما هو إنساني في صميم العلوم الإنسانية. فهل يمكن للعربي في هذا العصر- أن يتعايش وهذه الحقيقة؟ هل له أن يتوَجَدَ في مستقر مسكن اللغة بيت الوجود الفعلي. يجيب بختي بن عودة عن هذه التساؤلات باستحضار القوى المتحركة في أساسيات تحول المفاهيم المغلوطة إلى نصابها الصحيح وتؤسس لحداثة صلبة قوية في "حين يحضر العالم في وعينا، حين تتلخظ الذهنية بالمعرفي وتتعدد اللغة بوصفها علامات للغد، ننسبك بالحداثة ونتحكم في مجازها، ننصت إلى الآخر ونستشرف ما هو الحديث. هي كفاءة الدخول في ميثولوجيا العصر وترويض الذات على غيابها بين الذين رحلوا والذين هم قادمون شلالات من المعاني تتوخى معانقة العزلة في صمت الأسماء والأشياء. هجرات متكاثرة للكثافة بالمنعطفات الباحثة عن الأبدية والعودة النقدية إلى خجل الجذور"<sup>12</sup> هذه هي الأساسيات التي تمكن العربي لو أخذها بحقيقتها حتما إنه سوف يؤسس لنفسه حداثة ترقى من نموذج الإنسان بعد أن أصابها خمول وركود، وجمود كبير؛ إذ انكب على نفسه وتوقع على موروثاته التي كونت بدورها تمركزا متعاليا لا يجوز لأي كان لمسها البتة.

فالحداثة لا تحضر دون حضور العالم في الوعي، وإخضاعه لكل ممارسات العقل بما يحمل - العالم من نشاط وقوة، وبتعدد اللغة كونها علامات للغد تفتح مجالات للافتتاح على الآخر والتأسيس لمبدأ الحوار وذلك من خلال حضور علمه، وتعلم لغته يؤسس من جديد لمبدأ الاختلاف لأن تعلم اللغات الأخرى معرفة للأجناس، وهذا يحصل الثقافة، وبه ندخل في حيز الإنصات للآخر، والانفتاح على الاختلاف بعد واحدة ظلت مسيطرة حين من الدهر. وترويض الذات والنظر إلى تمشكلات السابق، وإشكالات اللاحق من حيث الأجيال السابقة وأجيال الرعيل القادم من أبناء هذا الوطن بإحداث إصلاحات لما سبق لها من تعقلن والتخطيط لما هو آت في المستقبل يمكن تهيئة أرضية فكرية نيرة مؤمنة بالإنصات للآخر والانفتاح عليه فبالإحاطة بكل هذه المسلمات المؤسسة لمسار الحداثة في الجزائر نتمكن من الانشباك بالحداثة ونستطيع التحكم في مجازها.

### 3.2 خطاب الحداثة في الجزائر:

ينحو بختي بن عودة في الجزائر منحى الغيور على وطنه الراي إلى تعزيره والسير به نحو الرقي والتطور، فما أن لاحت رياح التغيير والحداثة، راح يسعى جاهدا من أجل تفكيك العادات والأنساق التي شكلت نسقا قارا للعقلية الجزائرية، ومفهوم الحداثة "modernité" ليس من السهل الوقوف عند تعريف شامل له "ويرجع ذلك إلى تشعب المجالات التي تردد عليها المصطلح؛ فهو مرتبط بالسياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة، رغم محاولات النقاد الإحاطة بما يروونه مفهوما لهذا المصطلح. إلا أنهم أقروا بصعوبة المبتغى، لأنه ببساطة ذلك السؤال المتجدد في كل حين الذي يرفض الانصياع والخضوع لأي جواب فهو دائما محاجر لا يكاد يحط الرحال بمكان حتى ينتقل إلى غيره في رحلة دائمة فهو فلوت يأبى أن يُمسك به لأن في إمساكه قتلا له وقضاء على حريته هو الحاضر/الغائب"<sup>13</sup>

فتح بختي بن عودة أبواب الانغلاق في وجه التغيير ليبلغ الوطن مرحلة جديدة من الحداثة لأنها الوحيدة القادرة على تخليص الجزائر من هذا الانطواء والتقوقع، فمن المرتكزات التي حددت مسار التفكيك اعتماده على الشك في نفس واقعية النصوص، والقراءات المقدمة لها "فاستراتيجية التفكيك تنطلق من موقف فلسفي مبدئي قائم على الشك، وقد ترجم التفكيكيون هذا الشك الفلسفي نقدا إلى رفض التقاليد، رفض القراءات المعتمدة، رفض النظام والسلطة من ناحية المبدأ"<sup>14</sup> ومن هنا فتح بن عودة مع التفكيكيين ثورة على الموروث، فالحداثة "تبدأ من حيث هي ترويض للذات على معقولها، معقولها الذي يفاجئ التسترات الأكثر إضاءة للنفي الاستبعاد، الحجز، المنع، الكبت بل ترويض لها على مساءلة كل حي ناطق، بارز، محووس ودائم التغيرات"<sup>15</sup>

فالحداثة عند بختي بن عودة، هي تشكيك وإعادة النظر في كل الموروثات وكل ما كان مجموعا وغير ثابت؛ إذ تقوم بترويضه وإخضاعه لمسار العقل وشروطه، وبذلك يكون قد فتح عهدا جديدا يتمكن من الصمود في وجه كل التشويهات التي تمس كل ما هو ديني، وعقلي، وما له علاقة بالهوية "إن تدشين عصر-

جديد من الحداثة الخلاقة تلك التي تسميت في وجه التخريبات والتشويهات المتجهة صوب الهوية، والدين، العقل، هي ذلك الحوار المفتوح والذي لا يمكن إرواؤه بسهولة مع الحميات المترعة<sup>16</sup> بهذا الشكل تصنع الحداثة إنسانا جديدا يتعايش مع النظام الجديد قوامه التساؤلات واستنطاق الموروثات القديمة، والخلخلة، وثورات على جميع التمرکزات. فهي ليست لباسا جاهزا يقاس على العقلية الجزائرية، بل هي تحسيس للإنسان بحقه في مراوغة طيش المؤسسة بثقافة نادرة ومقنعة، إذ لا معنى للحداثة إذا لم تكن تساؤلا حول الحداثة نفسها، وحول النجاعة المترتبة عن حاجة الإنسان إلى إعادة النظر الدائمة والجذرية فيما لا يراه. يؤمن بجتي بن عودة إيمانا مطلقا بقيام الجزائري بسعي حثيث إلى نقد كل التراكبات التي تشكل أنساق تبعيته الخاصة. ووحدها الحداثة من تززع هذا الثابت الذي ترسب وتراكم في شكل عادات وتقاليد وبالتالي فإن الآجال المفتوحة أمام "الأنا" الجزائري وأمام وعد الحداثة فإنها تنهض هذا العمل الجريء المسمى خلخلة لكل التراكبات التاريخية المرئية واللامرئية والمعتبرة كمسلمات (Evidences) المتناقضة والمعقدة المحلية، والتي تم سد الأبواب في وجهها باسم المتعاليات كالقداسة الوطنية أو التحذيرات الأبوية والقبلية، لخطاب مناهض للتعرية والفضح الوسولوجيين<sup>17</sup>.

### 3 بجتي بن عودة التلقي والبراكسيس

عاش بجتي بن عودة جملة التحولات التي مر بها المجتمع الجزائري، كما عاش المعتقدات التي أسست له عقليته، وشكلت نطمه الثقافية، وعاداته، وتقاليدته قبل، وبعد الاحتلال الفرنسي (1830 - 1962). ذلك الاستدمار الذي خلف موروثات هدامة في العقلية الجزائرية؛ حيث نازع المجتمع الجزائري عادة الاستقلال حلم بناء دولة جديدة مستقلة. لكن هذا الحلم لم يكتب له النجاح في نظر بجتي بن عودة. لأن السياسيين الذي كانوا في سدة الحكم أعادوا مخيال العربي في تملك السلطة؛ إذ تراحمت على الحاكم جميع موروثات الولاء التي تراكت وفق منطقي قبلي بدائي. لذلك مفهوم الدولة ظل محكوما بهذا التواتر القاصر في "استمرار تحكم المتعاليات كالدولة، والإعلام، والمدرسة، والجماعة"<sup>18</sup>. فالدولة تحكمها عقلية القبيلة، ومنطق الكبت في تصور بجتي بن عودة.

### 1.3 تفكيك بجتي بن عودة للمركز حول العقل:

ظلت السيادة لهذه العقلية مهيمنة حتى شكلت نفسها تمركزا صعب التخلص منه، حتى إذا فُتحت أبواب التغيير سرعان ما أوصدت، وأقفلت في وجه رياح التغيير والابتكار. وهنا يتساءل بن عودة عن إمكانية الحداثة في المجتمع الجزائري يقول: "كيف يتحقق ذلك في مجتمع بدئيا غير متجانس، منفعل وأكول، يتكاثر بسرعة ينتظر ولا يبدع يترخ ولا يجرؤ وتتحكم في تفاصيله البدايات، بدايات الخلق أي البرمجة الموثوق منها لارادة الإنسان دائما"<sup>19</sup>. هذه التمرکزات أسست عقلية الجزائري كبيرا عن كبر، وإنه من الصعوبة بما كان أن تتأسس حداثة في مجتمعا. لأن الدولة / القبيلة ترفض منطق الحداثة و"ينبغي أن نبحت عنها (أساسات الحداثة)، في طرائق التعليم والتواصل والكلام والكتابة والصمت والتميز بين إيقاعي النهار والليل"<sup>20</sup>.

فهذه تشكيلة جديدة تمكن من اقتحام أبواب الصمت، والركود، وطُرق التعليم والتواصل، وتعيد تأسيس الكلام من جديد، وتجسيد فعلي للكتابة التي طالما غابت عن الحضور الفعلي. حتى الصمت له أساسيات يجب أن يعاد النظر فيها، وتحديثها لأنه من خلال هذا الفعل فقط تتمكن من دحض الموروثات الهزيلة و"تنهار الاتفاقات المهترئة والبلاغات المضمخة يشكل هستيري هذا المنطق هو أيضا الحرية المصانة والتفكير الفعال والحقيقة المعيشة"<sup>21</sup> ومجمل القول في تصور بختي بن عودة أنه لولولنا عالم الحداثة والتفكير لا بد من الإيمان المطلق بنقض وتفكيك جميع الموروثات لأنها هي التي سيطرت على العقلية وسكنت حركتها "فالتوارث بما هو علة اللعل، لم يُعَب نفسه في البحث عن مكان نظري به تجدد، نظرته إلى العالم فأفرز علائق جاءت بالضرورة ولاءتية وزبائنية"<sup>22</sup>

وبالتالي نجد أن بختي بن عودة في تفكيكه للعقلية الجزائرية ثورة على كل ما هو موروث آخر سير التقدم وجعل منه أعجوبة التوقف والركود. - بتعبير بختي بن عودة - والتمركز حول نقطة واحدة بعقلية ممتزجة رثة وبالية عالية على المجتمع الجزائري خاصة وأن "الخيال هو الممكن من البنية المفكرة للإنسان العربي وصانعا لذاتيته التي تستسلم بسرعة لما هو غير عقلي وبرهاني. هذه الحقيقة لم يسلم منها المجتمع الجزائري ولم تكن سوى كذلك لتجذب التفكير المضاد... مما طبع ورسم عقلية السلطان وما كان لهذا الخيال أن يسيطر هذه السيطرة إلا "لأن تاريخ الخيال (l'imaginaire) العربي الإسلامي في الطبيعة المحددة له هو خيال أدبي رومانسي- وأخروي"<sup>23</sup> ومن خلال هذا القول نجد أن بختي بن عودة يبين مدى اهتراء، وسذاجة العقل العربي من خلال إغراقه في الرومانسية، والعاطفة.

فقد الموروثات يبدأ من نقد الموروث المقدس المتعالي في المجتمع؛ فالتمركز حول المتعالي في المجتمع يعد بحق مشبطا لمسار الحداثة، لأنه الميعق الوحيد لهذا المسار الذي يكون مرجعية وأرضية صلبة تقف في وجه كل تقدم مزعوم فكل من قال: بتحديث العقلية وجب عليه نقض ورفض الأنساق والعادات المتعالية للمجتمع التي جعلت منه أمة غارقة في الماضي، مُقدسة له وجاعلة منه موروثا متعاليا يحضر في كل تفكير "وإذا كان التفكير اليوم لا يعيد تنظيف دماغ الأمة من لطخات الدعم وعلى أساس من المراجعة الصارمة والمدهشة فإن المحطات الأخرى لن تكون سوى أرضيات مزلاجة، ولن تكون الهزات السرية سوى مقدمات لأخرى علنية"<sup>24</sup> وبهذا يؤكد بختي بن عودة أن لحدوث تغيير في الجزائر ولتوطيد مكان الحداثة فيها لا بد من تنظيف دماغ الأمة من كل ما هو عتيق موروث، ومتعال حتى لا يكون التأسيس للجديد على نفس سير القديم ولكيلا يكون أرضا خصبة لنمو أفكار القديم. وفي هذه اللحظة لا يمكن أن نسمي التأسيس للجديد جديدا لأنه استنسخ الماضي وغذي بموروثاته. ويكون بهذا؛ الجديد ابنا بارا لأبيه المتعالي المتمركز حول موروثاته وعقليته الماضية. وهنا تتضح ثورة بن عودة الشاملة الساعية إلى تفكيك جملة من الأنساق والعادات التي ظلت مسيطرة على عقلية الإنسان الجزائري.



في مقاله "بيان ضد القبيلة" يبرز بن عودة عقلية الحياة القبلية، وسلطة شيخها، ومبيناً في الوقت نفسه الجانب الوحشي فيها الذي ركز ووطد شرعية مريضة تقف في وجهه وتجارب كل مسعى إلى التحديث، والاختلاف، وفي هذا يتطرق إلى مفهوم "الدولة" أو بالأحرى يشبه لأنه يستعمل لها مصطلح "دولته" لأنها بحق مقاربة لما يسمى الدولة، وذلك من خلال أن مصطلح الدولة يشبه إلى حد ما عقلية البدوي الذي يفرض كامل هيمنته وسيطرته على أفراد القبيلة. وهنا يتأسس مذهب اللادولة "الدولة" لأنها لم ترق لأن تباشر عمل السياسة كدولة، بل كقبيلة تنزع دائماً إلى بدويتها، وتقمع كل تفكير، وكل إبداع، وتكبت كل تحرك نحو الأفضل "إن القبيلة حين ترفض محاورتك تحيطك بكثير من الشبهات ترى فيك الغريب والمنحرف، والمخطئ، والمجنون ترى فيك في الحقيقة ما لم تستطع هي أن تسميه، أي أن يخلق له الإطار المنهجي والمنظم لتحديده فكراً وفلسفياً".<sup>25</sup> هذه هي العقلية والسلطة التي تركزت حولها عقلية السلطة في الجزائر، ونفت عنها صفة الدولة وجعلت منها محاولة للتدولن ومقاربة لبلوغ مرتبة الدولة بمفهومها الحضاري الحديث.

من هذا المنطلق سعي بختي بن عودة لتفكيك وتعرية كل ما يقيم سلطة الدولة/القبيلة. فمن نزعة القبيلة إلى نظام الحكم، ومنهجه من منطلق أن لكل دولة منهجية تسير وفقها كالديمقراطية، وهنا يوازن بختي في مقال له في كتابه رنين الحداثة: "أية ديمقراطية لأية فلسفة؟" حيث طرح تساؤلاً مهماً حول الديمقراطية وتولى الإجابة عنه بتفكيك وتعرية الملابس المحيطة به، بين الديمقراطية، والاستبداد. وهنا فصل بين الديمقراطية والاستبداد قائلاً: "ما ليس ديمقراطي ليس هو الاستبداد كما قد يبدو للوهلة الأولى، لأن غواية المفاهيم في اللحظة الجزائرية بالتحديد هي قبل كل شيء استمرار - لسلطة الدال - وبالتالي استمرار لشكل من أشكال الفسح أو الانقسام"<sup>26</sup> فما كانت الديمقراطية في الجزائر القائمة على الأحادية الحزبية إلا غواية للمفاهيم، وما كانت إلا جداراً للتستر عن الممارسات الاستبدادية المتعالية التي أنتجت سلطة الطاغية إذ يقول: "سيكون الاستبداد هو هذا الشعور غير القادر على الدخول في صيرورة من الاختلافات، ومن المواعيد المتمكنة من لحظة التفهم ولحظة الاختراق. إنه ميتافيزيقا عمياء، منكفئة على حب التملك وإعادة التملك بعيداً عن الإرجاء والتبادل والتعدد. أليست هذه المشكلة جزءاً من معيارية مؤسسة على الواحد الذي لا يتكاثر، ولا يرى نفسه في حركة من التغيرات المرفولوجية والمضمونية، والتي حين تتحول إلى لغة دامغة وقلقة ومفتوحة تتأزم إلى حد العصاب. فترضى بما يمليه عليها هذا التأزم، لتجرح ذلك العقد التواصل المشروط بقوانين واعية من القول ومن إنتاج المعنى"<sup>27</sup> من هذا المنطلق غدا بختي بن عودة ليكشف هذا التلاعب بالمفاهيم بعرض الديمقراطية، والفلسفة على محك المراجعة، والأخذ والرد في نوع من الزعزعة المتجهة صوب الحجر المتعالي وفي عملية تقريبية بين الديمقراطية والاستبداد في الحكم خلص بختي بن عودة إلى الإحداثية التي تقع كمنطقة وسطى بين الديمقراطية والاستبداد. وهذه المنطقة هي قدسية الحزب الواحد الذي "لا يتكاثر، ولا يرى نفسه في حركة من التغيرات المرفولوجية، والمضمونية"<sup>28</sup>. ووجد أن "الاستبداد هو التعبير البالغ من حيث الدلالة عن الخوف من الآخر، ومن الغيرية (l'alterité)، وهو خوف يعكس مجزاً نفسياً، وأنطولوجياً عن إدراك البعد المزدوج

للذاتية، أو لهذه القدرة على تقبل كل ذاتية أخرى ليست دائماً ذات طابع سياسي، أو مؤسسي، أو مذهبي، أو لساني، أو أنثروبولوجي<sup>29</sup> وهذا هو العنف التفكيركي الذي سلطه بختي بن عودة، والذي زرع، وخلخل من خلاله الحجر المتعالي الذي انبنت عليه منهجية النظام الديمقراطي، والمداهنة والمغالطة التي دخلت فيها الأمة، ولعبة الدال على حساب المدلول، مبينا في ذلك قوة الخلطة للمتعاليات ومدى تعصبها وتمركزها.

إن سير الجزائر في واحدتها - الحزب الواحد - لأكثر التمرکزات التي تحدث عنها بختي في تفكيكه للعقلية الجزائرية، أو بالخصوص أثناء حديثه عن المسار الديمقراطي فقد لاحظ أنه استمرار لتدافع الواحد الذي تثبت في الخيال الشعبي، وبين هنا في كتابه رنين الحدائة محافظا على نسقية التفكير، واختزال الأنا إلى مكوناتها الهامشية، لأنها المركز المهمل والمغيب، وهذا التثبيت يكون قد وقع على جرح الإستراتيجية التقويضية التي تستبعد الواضح إلى المحجوب، والفوقى إلى التحتي، والواحد إلى المتعدد علاقة الدولة بالشعب، وحدد عقلية الدولة التفكيرية المحسدة في عقلية البدوي، ثم تعرض إلى نظام الحكم المسير لهذه البلاد - الديمقراطية - وحدد معالم الاستبداد فيه مبينا من خلاله أن كل هذه الأمور ترجع إلى أن "سيادة اللاعقلاني واضحة في الجغرافيا الجزائرية من خلال العزل المتزايد للروح الانتقادية بتحول المدرسة والإعلام والممارسة الدينية إلى فضاءات لإنتاج العصابات، والأفكار القاصرة، والمقولات الميتافيزيقية، والإدراكات الخرافية المزوجة باعتبارية التلفظ، والعجز عن تدشين خطابات عاقلة وغير حاسية، متأسكة وغير مشجعة حول المسائل الأكثر خطورة كالهوية، واللغة، والسياسة دون إخضاعها لفرز عقلي وتاريخي، ولقراءات واقعية وعلمية تعيد النظر في المفهوم ذاته للعقل بتسامحية عالمة وإحداث الإبدالات والنسقية في بنية الوعي"<sup>30</sup> إن هذا القول الذي تحدث به بختي بن عودة لأخلاصة عن تغيب العقل والتفكير في الجزائر والتي مفادها أن السيادة المطلقة للاعقلانية، والعزل التام المتزايد للروح الانتقادية قد أدى إلى إنشاء إرهاب متطرف قضى - بإنشاء أفكار قاصرة، عقبة لا فائدة ترتجى منها، وأحدث مقولات ميتافيزيقية، وإدراكات خرافية، تهدم أكثر ما تبني. بل تبني لهمجية على حساب الهوية واللغة والسياسة، هذه الأخيرة التي غدا بختي بن عودة في تقويضه لدور الدولة يتجاوز بمفاهيمه الجديدة الركود، والكمون، وحالة العطالة الفكرية، والسياسية. يريد أن يخلق حالة من النشوة الذاتية، حين تكون الذات مشبعة بتجربة، ومستخلصة لدور المفاهيم في الحياة العامة.

وهنا تجاوز الفردي لحالة الخريطة أو الفوضى التي يؤصل لها نظام العشيرة أو القبيلة، أن يتخلص من حالة الولاء إلى حالة الانتماء فهو يقول: "التحويل الذات الجزائرية إلى ذات منفعة وعصائية هو نتيجة لعدم تأجيل الهوس السياسي والفبركة الإيديو عقائدية بالنظر إلى أشكال التفكك والانشطار على حدود لم تعد قادرة على إنتاج دلالاتها الأكثر نورانية. إن هذه اللخبطة التي دخلت فيها الجزائر لدوامه يصعب بكثير الخروج منها. لولا ترشيد سياسة حكيمه مؤمنة بالاختلاف والإنصات للآخر قصد إحداث جسر - مد للتفاهم، وفتح أبواب التغيير للتأسيس للحدائة وقد كل المتعاليات، فاستمرار تحكم المتعاليات كالدولة، والإعلام، والمدرسة، والجماعة الدينية الداعية تكتيكا وجهلا إلى فكرة الأمة. فنت أنماط الانتقال من التكرار، والتحايل، والتسرع إلى

التقد، والتساؤل، والتخطيط البعيد المدى وقدم مسوغات وحجج وبلاغات عديمة الجدوى بل ومحسوبة أحيانا كبدائل تم في واقع الأمر عن استمرار روح التقليد والاستنساخ فيما وراء النوايا الحسنة والمقاربات الرومانتيكية<sup>31</sup>. إذن للخروج من هذه الأزمة لابد أن يُعاد النظر في كل هذه التمرکزات وإعادة "بلورة حس مغاير جماعي ومنظم يعيد وضع النقاط على مواضع الجرح في غفلة من الإصرار السياسي، أو سرعة التنفيذ أو فوضى القرارات في أشكالها المألوفة والتي لا تختبر أرضياتها ولا آلياتها"<sup>32</sup> فإعادة النظر في كل الموروثات المتعالية الغائرة، والضاربة في أعماق الفكر الجزائري المبني على المتناقض بين: المركزي/الهامشي-، الفردي/الجماعي، القبلي/الدولة، الماضي/الحاضر، الفوقي/التحتي، الوجداني/العقلي، الواضح/المغيب. وهنا تطرح فلسفة الاختلاف نفسها بديلا للنظر للإشكالات، وصياغة حلولها الكامنة عند بختي بن عودة في توجه نحو الحداثة، أو المرور نحو البديل يقول: "إنه مرور اضطراري يسمح بإعادة النظر الطبيعية الغائرة للوجود وهو يستدرج دقات الفكر النقدي للالتفاف حول المختلف في مستوياته الأكثر عنفا والأكثر ارتجاجا. ذلك أننا لا نزال نحشى- ملامسة الجهول، والعاصف، والمضطرب، والغامض والفائن والغريب والهامشي- بسبب تحول المتعاليات إلى قوانين بل إلى مرجعيات أساسية وفاعلة في نشأة... الخطاب... هذه الخشية هي التي فتحت الشهية أمام المتعاليات."<sup>33</sup>

### 2.3 تفكيك بختي بن عودة للتمرکز حول الصوت:

فكك جاك دريدا نصوص دو سوسير بسبب تمرکز تمثل في إعلاء شأن الكلام على حساب الكتابة، ضمن مقولة التمرکز حول الصوت phonocentrism وتوصل من خلال هذه الآلية إلى أن "سوسير قد اضطرب مثل من سبقوه إلى النزول بالكتابة إلى مرتبة الشك، أو إن شئت فقل النزول بالكتابة إلى مرتبة ثانوية"<sup>34</sup> ومن خلال قراءة دريدا التفكيكية تبين أن هناك تسلط، وممارسة تمثلت في خصي- الكتابة، والخط من قدرها حيث أثبت:

1. "أن دو سوسير في نظريته عن علم اللغة إنما يحط من قدر الكتابة ويقلل من منزلتها بصورة منظمة.
2. أن هذه الإستراتيجية التي يتبعها سوسير إنما تلاقي وعلى غير توقع تلك التناقضات المكتوبة المتطورة.
3. أن المرء عندما يسير وراء مثل هذه التناقضات فإنه يترك مجال علم اللغة إلى مجال علم القواعد أو إن شئت فقل علم الكتابة وفنية النص بصورة عامة"<sup>35</sup>

وهذا يكون جاك دريدا قد أخضع نصوص دو سوسير إلى التفكيك كما أخضع نصوص سابقه مثل أفلاطون. وكشف التناقض الحادث في ذلك الفكر، ووقف على جملة التمرکزات حول الصوت وذلك بإعطائه أولوية للصوت على حساب الكتابة.

وعلى هذا الأساس فكك بختي التمرکز حول الصوت قاصدا من خلاله الرقي بالفكر الحدائي وقد كان سعيه في ذلك إلى تطبيق إستراتيجية التفكيكية، تماما كما تلقاها عن جاك دريدا، إذ عدها بختي الخلاص الوحيد لخلق خطاب نقدي حدائي. "إن الدولة في الجزائر لا تصلح سوى لشرح نفسها من خلال الخيلاء

(vanité)، وجزالة العبارة لذلك فهي دولة بلاغية وليست إلى غاية إثبات العكس دولة سوسيلوجية<sup>36</sup> فرؤية بن عودة هنا تسعى إلى التأسيس لعتبة لطالما غيبت في غياهب الظلامية في هذا البلد نتيجة السلطة التي فرضت هيمنة قهرت من خلالها مظاهر الكتابة. وهذا سعي بختي بن عودة من حيث تقويضه وتفكيكه لكل تمرکز "وهنا يكشف دريدا وراء محكمة الكتابة عن خلفية تطهيرية، وكذلك عن مشهد عائلي"<sup>37</sup>. كان حجر عثرة أمام هذه المظاهر، إذ بالإضافة إلى تفكيكه للتمرکزات العقلية ضم إليها الإعلاء من شأن الكتابة والارتقاء بها إلى مصاف المظاهر الفعالة، مع مرتبة الكلام ويشرح بختي بن عودة حاكمية الصوت على الكتابة فيقول: "إن الوضع المطروح أمامنا يشترط موت الصمت، وانكسار خصيصته رهن الشيء الثقافي باللحظة النغمية والمكسرة لتبرير أسبقية السياسي على الجمالي والإشعاري على الكتابي، وهذه فجوة ظلامية تحصر الإشكالية في نطاقات جاهلة وعمياء"<sup>38</sup> هذه إحدى التمرکزات حول الصوت على حساب الكتابة فما من شيء يؤسس للأرشفة غير الكتابة لأنها الباب الوحيد الذي يحفظ هوية الأمة ويرقي همها وذلك بتسجيل كينوتها تاريخيا وبلم شتاتها الذي يتعثر هنا وهناك على مدار الزمن. و"من هنا تكون الكتابة كائنا يعضدنا ونعضده ومغامرين نذهب في استنطاق الممكنات من أجل قراءة جديدة لدفاتر الشتات"<sup>39</sup> وعليه يمكن أن نتساءل هل يمكن للصوت أن يحل محل الكتابة نهائيا؟ وماذا يحدث إذا انسحبت الكتابة وتركت مكانها؟ إنه "لم يكن معقولا أن تشهد الساحة الإعلامية الوطنية موجة انسحاب للكتابة حتى داخل القطاع الخاص نفسه (مثال الخير)، ولن أتحدث إذن عن الثورة الإفريقية والمجاهد والجزائر الأحداث نسيها، أما الخطاب السمعي البصري فحالة لا اسم لها"<sup>40</sup>.

الحداثة وضعت الكتابة في مرتبة عليا باعتبارها منتجا ثقافيا علميا من قبل الإنسان صادر ونابع عن ذاته التي يعبر بها عما يختلج فيها من أفكار وما يعتمرها من بصائر وعلامات فاعلة، فالحداثة هي وحدها القادرة على تفكيك مفهوم الكتابة وتدخل بها إلى كنه الحضارة من بابها الواسع وتلغي استبدادية الصوت وتفجر الإبداعية وتفتقها ضمن علم الكتابة (علم النحوية) "grammatologie" كما دعا إليها الفيلسوف الفرنسي- (جاك دريدا) من قبل و"بعلم الكتابة" ستظهر عقلنة المكتوب بوصفه خطابا للاختلاف الذي لا يقهر، ولا يطوع كوثبة ذات أبعاد جارفة للعقل الواحد والمراجع من طرف الفتوحات الفوقوية، والدريدية على اعتبار الثوري في الحقل الفلسفي، والإبستيمي هي ثورة ضد كل مركزية مؤسسية ولاهوتية لتنتهي إلى سلسلة من الرؤى التدميرية لصالح الإنسان وإشراقته<sup>41</sup> سعى بختي بن عودة لأن يؤسس للكتابة في الجزائر تماما كما أسس لها دريدا من قبل وذلك بنبذ لكل التمرکزات حول الصوت لتشكيل الكتابة شهوة (شبقية) لا تولي اهتماما للانتقال التي لا تزال تتحملها الذات المتكلمة "إن زمن الكتابة هو زمن إيروسي غير غنوصي لا يعبأ بالانتقال التي لا تزال تتحملها الذات المتكلمة والتي ترى في النص فضاءا للحرية وللأسرار الإنسانية ولطموحات حاضر لا حضور له"<sup>42</sup>.

## 4. خاتمة

حاول خطاب التفكيك عند بختي بن عودة أن يدعو إلى الانفتاح بأن تُتْرَع أبواب الاختلاف بكل جرأة وعزم. لأنه الخلاص الوحيد الذي يحقق الطفرة التحولية من العقلية القديمة إلى الرؤية الجديدة التي تحقق النجاح وتتهيئ حياة رغدة طيبة ينعم في ظلها الفرد الجزائري وتحقق لنا هذا الخطاب من خلال النتائج التي توصلنا إليها نجمعها فيما يلي:

- فكك بن عودة أشكال الخطاب القائمة على الاستبداد والتمركز حول الواحد ونبذ كل سبل التشارك في صناعة المحتوى.
- فكك أيضا الخطاب القائم على الميتافيزيقا العمياء الداعية إلى حب التملك وإعادة التملك بعيدا عن الإرجاء والتبادل والتعدد.
- فكك كذلك التمرکز حول الصوت ليعيد رونق الكتابة للظهور وتأسس مكاتبها في الكينونة كواقع معيش في جغرافيا انبنت ثقافتها على سحرية الإنشاد.
- الحدائة عند بختي بن عودة تقدم، وسير، وتطوير لما هو إنساني في صميم العلوم الإنسانية. وهي التي تحقق له بيت الوجود في هذا العالم الذي يتناهى في الصغر كلما اقترب من بعضه البعض.

## هوامش:

<sup>1</sup> محمد أحمد البني: دريدا عربيا، (2005) المؤسسة العربية للدراسات والنشر (البحرين) ط1، ص113.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص106.

\* بختي بن عودة باحث جزائري في مجال الفكر والنقد الأدبي. ولد سنة 1961. تحصل على شهادة الماجستير في النقد الحديث سنة 1994 في أطروحة عن ظاهرة الكتابة في النقد الجديد. مقارنة تأويلية (الخطيبي أنموذجا) من جامعة وهران، كما نظم الملتقى المغربي حول فكر الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا سنة 1994، كما عين رئيس تحرير مجلة التبيين الصادرة عن جمعية الجاحظية في الجزائر. اغتيل ذات أمسية ربيعية من شهر ماي عام 1995.

<sup>3</sup> عمر ميميل: من النسق إلى الذات، قراءة في الفكر الغربي المعاصر، (2004) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (الجزائر) ط1، ص77-78.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص79.

<sup>5</sup> بختي بن عودة: رنين الحدائة، (1999) رابطة كتاب الاختلاف، ووزارة الثقافة والاتصال (الجزائر) ط1، ص238.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص239.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص240.

<sup>8</sup> ينظر، د.حسن حنفي، "الموقف من التراث"، السنة 2013/2012، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 83 - 84، ص35.

- <sup>9</sup> بختي بن عودة، رنين الحدائث، ص 241.
- <sup>10</sup> مصطفى خضر: النقد والخطاب محاولة قراءة في مراجعة نقدية عربية معاصرة، (2001) اتحاد الكتاب العرب، (سورية) ص 57.
- <sup>11</sup> بختي بن عودة، رنين الحدائث، ص 241.
- <sup>12</sup> المصدر نفسه، ص 241.
- <sup>13</sup> عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحدائث في الخطاب النقدي العربي مقارنة حوارية في الأصول المعرفية، (2005) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر) ط 1، ص 15.
- <sup>14</sup> عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، (1998) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت) ص 306.
- <sup>15</sup> بختي بن عودة، رنين الحدائث، ص 10.
- <sup>16</sup> المصدر نفسه، ص 13.
- <sup>17</sup> المصدر نفسه، ص 113.
- <sup>18</sup> المصدر نفسه، ص 129.
- <sup>19</sup> المصدر نفسه، ص 7.
- <sup>20</sup> المصدر نفسه، ص 7.
- <sup>21</sup> المصدر نفسه، ص 8.
- <sup>22</sup> المصدر نفسه، ص 17.
- <sup>23</sup> المصدر نفسه، ص 19.
- <sup>24</sup> المصدر نفسه، ص 30.
- <sup>25</sup> المصدر نفسه، ص 82.
- <sup>26</sup> المصدر نفسه، ص 88.
- <sup>27</sup> المصدر نفسه، ص 89 - 90.
- <sup>28</sup> المصدر نفسه، ص 89.
- <sup>29</sup> المصدر نفسه، ص 89.
- <sup>30</sup> المصدر نفسه، ص 124.
- <sup>31</sup> يُنظر: المصدر نفسه، ص 131.
- <sup>32</sup> المصدر نفسه، ص 133.
- <sup>33</sup> المصدر نفسه، ص 156.
- <sup>34</sup> كريستوفر نوريس: التفكيكية النظرية والممارسة، (2000) ترجمة: صبري محمد حسن، دار المريخ، (السعودية) ص 75.
- <sup>35</sup> المرجع نفسه، ص 75.
- <sup>36</sup> بختي بن عودة، رنين الحدائث، ص 18.
- <sup>37</sup> جاك دريدا: صيدلية أفلاطون، (1998) ترجمة: كاظم جهاد، دار الجنوب للنشر (تونس) ط 1 ص 7.

- <sup>38</sup> بختي بن عودة، رنين الحدائة، 68.  
<sup>39</sup> المصدر نفسه، ص41.  
<sup>40</sup> المصدر نفسه، ص65.  
<sup>41</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص174.  
<sup>42</sup> المصدر نفسه، ص154.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. بختي بن عودة: رنين الحدائة، (1999) رابطة كتاب الاختلاف، ووزارة الثقافة والاتصال (الجزائر) ط1،
2. جاك دريدا: صيدلية أفلاطون، (1998) ترجمة: كاظم حماد، دار الجنوب للنشر (تونس) ط1.
3. حسن حنفي، "الموقف من التراث"، السنة 2012/2013، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 84 - 83.
4. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، (1998) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت).
5. عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحدائة في الخطاب النقدي العربي مقارنة حوارية في الأصول المعرفية، (2005) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر) ط1.
6. عمر مهيبل: من النسق إلى الذات، قراءة في الفكر الغربي المعاصر، (2004) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (الجزائر) ط1.
7. كريستوفر نوريس: التفكيكية النظرية والممارسة، (2000) ترجمة: صبري محمد حسن، دار المريخ، (السعودية).
8. محمد أحمد البنكي: دريدا عربيا، (2005) المؤسسة العربية للدراسات والنشر (البحرين) ط1.
9. مصطفى خضر: النقد والخطاب محاولة قراءة في مراجعة نقدية عربية معاصرة، (2001) اتحاد الكتاب العرب، (سورية).